سلسلة

نجوم الصحابة

٢

القُرَّاءُ

عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ ❖ أُسيدُ بنُ حُضَيرٍ

سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ



www.iqra.ahlamontada.com
منتدى اقرأ الثقافي

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com



سلسلة نجوم الصحابة (٦)

القــــرَّاء

(٢)

إعداد

منصور علي عرابي

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم التسلسل
(٦٢)

جميع الحقوق محفوظة





دمشق : حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥٤٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الالكتروني: algawthani@scs-net.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عُبَادَةُ بنُ الصَّامِت

أَحَدُ النُّقَبَاءِ:

إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ أَبُو الوَلِيدِ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه، أَحَدُ أَفْرَادِ وَفْدِ الأَنْصَارِ الَّذِينَ جَاؤُوا إِلَى مَكَّةَ لِيُبَايِعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ العَقَبَةِ الأُولَى، وَكَانَ أَحَدَ الاثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا الَّذِينَ اتَّخَذَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ نُقَبَاءَ عَلَى أَهْلِيهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ.

وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَو شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَولَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ» [البُخَارِي].

شَاهِدُ المَشَاهِدِ:

وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالخَنْدَقَ وَالغَزَوَاتِ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ مَشْهَدٍ.

جَامِعُ القُرْآنِ:

كَانَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ ﷺ أَحَدَ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي جَمْعِ القُرْآنِ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ.

الوَلاءُ وَالبَرَاءُ:

وَقَدْ كَانَ وَلَاؤُهُ للهِ وَرَسُولِهِ عَظِيمًا، إِذْ يُرْوَى أَنَّ قَومَهَ كَانُوا مُرْتَبِطِينَ بِعَهْدٍ مَعَ يَهُودِ بَنِي قَيْنُقَاعَ بِالمَدِينَةِ قَبْلَ مَجِيءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيهَا.

وَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَاسْتَقَرُّوا بِهَا، تَجَمَّعَتْ قَبَائِلُ اليَهُودِ عَقِبَ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَافْتَعَلَتْ إِحْدَى قَبَائِلِهِمْ - وَهُمْ بَنُو قَينُقَاعَ - أَسْبَابًا لِلْفِتْنَةِ وَالصِّدَامِ مَعَ المُسْلِمِينَ، فنَبَذَ عُبَادَةُ إِلَيهِمْ عَهْدَهُمْ قَائِلًا: إِنَّمَا أَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ حِلْفِ هَؤُلَاءِ الكُفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ. فَنَزَلَ القُرْآنُ مُؤَيِّدًا موقِفَهُ هَذَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ

أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المَائِدَة: ٥١ - ٥٦].

رَافِضُ الإِمَارَةِ:

سَمِعَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ يومًا وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَسْؤُولِيَّةِ الأُمَرَاءِ وَالوُلَاةِ، وَالمَصِيرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ مَنْ يُفَرِّطُ مِنْهُمْ فِي حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ المُسْلِمِينَ، قَائِلًا: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ» [مُسْلِم]. فَأَقْسَمَ عُبَادَةُ بِاللهِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى اثْنَيْنِ.

قَاضِي فِلَسْطِين:

لَمَّا فَتَحَ المُسْلِمُونَ الشَّامَ أَرْسَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ عُبَادَةَ وَمُعَاذَ بنَ جَبَلٍ وَأَبَا الدَرْدَاءِ إِلَى أَهْلِهَا؛ لِيُعَلِّمُوهُمُ القُرْآنَ وَيُفَقِّهُوهُمْ فِي الدِّينِ، فَأَقَامَ عُبَادَةُ بِحِمْصَ،

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى فِلَسْطِينَ؛ حَيثُ تَوَلَّى القَضَاءَ بِهَا، فكَانَ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَنْ تَوَلَّى قَضَاءَ فِلَسطِينَ.

وَفَاةُ عُبَادَةَ:

فِي سَنَةِ (٣٤هـ) تُوُفِّيَ عُبَادَةُ بِالرَّمْلَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ - وَقِيلَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ -، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

** ** **

أُسَيدُ بنُ حُضَير

ابْنُ الزَّعِيمِ:

إِنَّهُ أُسَيدُ بنُ حُضَيرِ بنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ الأَنْصَارِيُّ ﷺ، فَارِسُ قَومِهِ وَرَئِيسُهُمْ، فَأَبُوهُ حُضَيرُ الكَتَائِبِ زَعِيمُ الأَوْسِ، وَوَاحِدٌ مِنْ كِبَارِ أَشْرَافِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

هَدِيَّةُ سَفِيرِ الإِسْلامِ:

وَكَانَ أُسَيْدٌ أَحَدَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ لَيلَةَ العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَدْ أَسْلَمَ بَعْدَ بَيعَةِ العَقَبَةِ الأُولَى، عِنْدَمَا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُصْعَبَ بنَ عُمَيرٍ إِلَى المَدِينَةِ، فَجَلَسَ هُوَ وَأَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ فِي بُسْتَانٍ، وَحَولَهُمَا أُنَاسٌ يَسْتَمِعُونَ إِلَيهِمَا، وَبَينَمَا هُمْ كَذَلِكَ، كَانَ أُسَيدُ بنُ حُضَير، وَسَعْدُ بنُ مُعَاذ زَعِيمَا قَومِهِمَا يَتَشَاوَرَانِ فِي أَمْرِ مُصْعَبِ بنِ عُمَيرٍ الَّذِي جَاءَ يَدْعُو إِلَى دِينٍ جَدِيدٍ.

فَقَالَ سَعْدٌ لِأُسَيدٍ: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَازْجُرْهُ.

فَحَمَلَ أُسَيْدٌ حَرْبَتَهُ وَذَهَبَ إِلَيهِمَا غَضْبَانَ، وَقَالَ لَهُمَا: مَا جَاءَ بِكُمَا إِلَى حَيِّنَا (مَدِينَتِنَا)، تُسَفِّهَانِ ضُعَفَاءَنَا؟ اعْتَزِلَانَا إِذَا كُنْتُمَا تُرِيدَانِ الحَيَاةَ. فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: أَوَتَجْلِسُ فَتَسْمَعُ، فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا قَبِلْتَهُ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ كَفَفْنَا عَنْكَ مَا تَكْرَهُ؟ فَقَالَ أُسَيْدٌ: لَقَدْ أَنْصَفْتَ، هَاتِ مَا عِنْدَكَ.

فَأَخَذَ مُصْعَبٌ يُكَلِّمُهُ عَنِ الإِسْلَامِ وَرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَرَاحَ يَقْرَأُ عَلَيهِ آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ، فَأَشْرَقَ وَجْهُ أُسَيْدٍ بِالنُّورِ، وَظَهَرَتْ عَلَيهِ بَشَاشَةُ الإِسْلَام حَتَّى قَالَ مَنْ حَضَرَ هَذَا المَجْلِسَ: وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْنَا فِي وَجْهِ أُسَيْدٍ الإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، عَرَفْنَاهُ فِي إِشْرَاقِهِ وَتَسَهُّلِهِ.

وَلَمْ يَكَدْ مُصْعَبٌ يَنْتَهِي مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى صَاحَ أُسَيْدٌ قَائِلًا: مَا أَحْسَنَ هَذَا الكَلَامَ وَأَجْمَلَهُ، كَيفَ يَصْنَعُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الدِّينِ؟ فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: تُطَهِّرُ بَدَنَكَ وَثَوْبَكَ، وَتَشْهَدُ شَهَادَةَ الحَقِّ، شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ تُصَلِّي.

وَجْهٌ جَدِيدٌ:

فَقَامَ أُسَيْدٌ مُسْرِعًا فَاغْتَسَلَ وَتَطَهَّرَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُعْلِنًا إِسْلَامَهُ.

وَعَادَ أُسَيْدٌ إِلَى سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ، وَمَا كَادَ يَقْتَرِبُ مِنْ مَجْلِسِهِ، حَتَّى قَالَ سَعْدٌ لِمَنْ حولَهُ: أُقْسِمُ لَقَدْ جَاءَكُمْ أُسَيْدٌ بِغَيرِ الوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ أُسَيْدٌ: كَلَّمْتُ الرَّجُلَينِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيتُ بِهِمَا بَأسًا، وَقَدْ نَهَيْتُهُمَا، فَقَالَا لِي: نَفْعَلُ مَا أَحْبَبْتَ.

ثُمَّ قَالَ أُسَيْدٌ لِسَعْدِ بنِ مُعَاذٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى أَسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ لِيَقْتُلُوهُ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ خَالَتِكَ. فَقَامَ سَعْدٌ غَضْبَانَ وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مُصْعَبٍ وَأَسْعَدَ وَجَدَهُمَا جَالِسَيْنِ مُطْمَئِنَّيْنِ، عِنْدَهَا أَدْرَكَ أَنَّ هَذِهِ حِيلَةٌ مِنْ أُسَيْدٍ لِكَيْ يَحْمِلَهُ عَلَى السَّعْيِ إِلَى مُصْعَبٍ لِسَمَاعِهِ.

وَاسْتَمَعَ سَعْدٌ لِكَلَامِ مُصْعَبٍ وَاقْتَنَعَ بِهِ وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ، ثُمَّ أَخَذَ حَرْبَتَهُ، وَذَهَبَ مَعَ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ إِلَى قَوْمِهِمَا يَدْعُوَانِهِم إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا جَمِيعًا.

مُحَامِي الرَّسُول ﷺ:

وَقَدِ اسْتَقْبَلَ أُسَيْدٌ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ خَيْرَ اسْتِقْبَالٍ، وَظَلَّ أُسَيْدٌ يُدَافِعُ عَنِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ، فَحِينَمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ لِمَنْ حَولَهُ مِنَ المُنَافِقِينَ أَثْنَاءَ غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِق: لَقَدْ أَحْلَلْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ، وَقَاسَمْتُمُوهُمْ أَمْوَالَكُمْ، أَمَا وَاللهِ لَو أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بِأَيدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا إِلَى غَيرِ دِيَارِكُمْ، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ.

فَقَالَ أُسَيْدٌ: فَأَنْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ تُخْرِجُهُ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ، هُوَ وَاللهِ الذَّلِيلُ، وَأَنْتَ العَزِيزُ يَا رَسُولَ اللهِ، ارْفُقْ بِهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَنَا اللهُ بِكَ، وَإِنَّ قَومَهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الخَرَزَ

(حَبَّاتٌ يُطَرَّزُ بِهَا التَّاجُ) لِيُتَوِّجُوهُ عَلَى المَدِينَةِ مَلِكًا، فَهُوَ يَرَى أَنَّ الإِسْلَامَ قَدْ سَلَبَهُ مُلْكًا.

لَيْلَةُ المَلائِكَةِ:

وَذَاتَ لَيلَةٍ، أَخَذَ أُسَيْدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ بِجِوَارِهِ، فَهَاجَتِ الفَرَسُ، وَعَلَا صَهِيلُهَا، فَسَكَتَ عَنِ القِرَاءَةِ فَهَدَأَتِ الفَرَسُ وَلَمْ تَتَحَرَّكْ، فَقَرَأَ مَرَّةً ثَانِيَةً فَحَدَثَ لِلْفَرَسِ مَا حَدَثَ لَهَا فِي المَرَّةِ الأُولَى، وَتَكَرَّرَ هَذَا المَشْهَدُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، فَسَكَتَ خَوْفًا مِنْهَا عَلَى ابْنِهِ الصَّغِيرِ الَّذِي كَانَ يَنَامُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا بِهِ يَرَى غَمَامَةً مِثْلَ الظُّلَّةِ، فِي وَسَطِهَا مَصَابِيحُ مُضِيئَةٌ، وَهِيَ تَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَحَدَّثَهُ بِمَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَتْ (اقْتَرَبَتْ) لِصَوْتِكَ، وَلَو قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ» [البُخَارِي].

نَدَمٌ مَقْبُولٌ:

وَعَاشَ أُسَيْدٌ ﷺ عَابِدًا قَانِتًا، بَاذِلًا رُوحَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَنَدِمَ أُسَيْدٌ عَلَى تَخَلُّفِهِ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَقَالَ: ظَنَنْتُ أَنَّهَا العِيرُ، وَلَو ظَنَنْتُ أَنَّهُ غَزْوٌ مَا تَخَلَّفْتُ [ابْنُ سَعْدٍ].

الجَرِيحُ:

وَقَدْ جُرِحَ أُسَيْدٌ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعَ جِرَاحَاتٍ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوَةٍ بَعْدَهَا قَطُّ.

حَكِيمُ الأَنْصَارِ:

وَبَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ اجْتَمَعَ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ عَلَى رَأْسِهِمْ سَعْدُ بنُ عُبَادَة، وَأَعْلَنُوا أَحَقِّيَّتَهُمْ بِالخِلَافَةِ، وَطَالَ الحِوَارُ، وَاشْتَدَّ النِّقَاشُ بَينَهُم، فَوَقَفَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ مُخَاطِبًا الأَنْصَارَ قَائِلًا: تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَخَلِيفَتُهُ إِذاً يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، وَلَقَدْ كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللهِ، وَعَلَينَا اليَوْمَ أَنْ نَكُونَ أَنْصَارَ خَلِيفَتِهِ.

فَضْلُ أُسَيْدٍ:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لَا يُقَدِّمُ عَلَى أُسَيْدٍ أَحَدًا مِنَ الأَنْصَارِ، تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُلْحَقُ فِي الفَضْلِ، كُلُّهُم مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ: سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ، وَأُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ، وَعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ [ابْنُ هِشَامٍ]

وَفَاةُ أُسَيْدٍ:

تُوُفِّيَ أُسَيْدٌ ﷺ فِي عَامِ (٢٠هـ)، وَأَصَرَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَنْ يَحْمِلَ نَعْشَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَدَفَنَهُ الصَّحَابَةُ بِالبَقِيعِ بَعْدَ أَنْ صَلَّوْا عَلَيهِ، وَنَظَرَ عُمَرُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَوَجَدَ أَنَّ عَلَيهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَبَاعَ ثِمَارَ نَخْلِهِ (البَلَحَ أَوِ التَّمْرَ) أَرْبَعَ سِنِينَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَقُضِيَ دَيْنُهُ [البُخَارِيُّ وَابنُ سَعْدٍ].

** ** **

سَعْدُ بنُ عُبَادَة

سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ﷺ زَعِيمُ الخَزْرَجِ، وَحَامِلُ رَايَةِ الأَنْصَارِ، أُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ مَسْعُودٍ، وَقَدْ أَسْلَمَ مُبَكِّرًا، وَحَضَرَ بَيْعَةَ العَقَبَةِ الثَّانِيَةَ مَع سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ.

وَرَغْمَ أَنَّ سَعْدًا كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، لَكِنَّهُ نَالَ قِسْطًا مِنْ تَعْذِيبِ قُرَيْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَمَّتْ بَيعَةُ العَقَبَةِ الثَّانِيَةُ، وَأَخَذَ الأَنْصَارُ يَسْتَعِدُّونَ لِلسَّفَرِ وَالرُّجُوعِ إِلَى المَدِينَةِ، عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِمُبَايَعَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَاتِّفَاقِهِمْ مَعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ لِيُنَاصِرُوهُ ضِدَّ قُوَى قُرَيْشٍ.

فَجُنَّ جُنُونُهُمْ، وَطَارَدُوا المُسْلِمِينَ، حَتَّى أَدْرَكُوا مِنْهُمْ سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ، فَأَخَذَهُ المُشْرِكُونَ، وَعَذَّبُوهُ أَشَدَّ العَذَابِ، حَتَّى جَاءَ جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ وَالحَارِثُ بنُ حَرْبٍ فَخَلَّصَاهُ مِنْهُمْ لِمَا بَينَهُمَا وَبَينَهُ مِنَ الجِوَارِ.

صَاحِبُ الجُودِ:

عُرِفَ سَعْدٌ بِالجُودِ وَالكَرَمِ، وَبَلَغَتْ شُهْرَتُهُ فِي ذَلِكَ الآفَاقَ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الأَنْصَارِ يَسْتَضِيفُ وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً بَيْنَمَا هُوَ يَسْتَضِيفُ ثَمَانِينَ.

وَقَدْ دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ» [أَحْمَد].

وَكَانَ سَعْدٌ يُجِيدُ الرَّمْيَ، وَكَانَتْ لَهُ فِدَائِيَّةٌ وَشَجَاعَةٌ فَائِقَةٌ، فَقَدْ وَقَفَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ مَوْقِفًا شُجَاعًا فِي بَدْرٍ حِينَمَا طَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ مَشُورَةَ الأَنْصَارِ، فَقَامَ سَعْدٌ مُشَجِّعًا عَلَى القِتَالِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الغَمَادِ لَفَعَلْنَا [مُسْلِم].

وَرَفَضَ هُوَ وَسَعْدُ بنُ مُعَاذٍ اقْتِرَاحَ الرَّسُولِ ﷺ بِإِعْطَاءِ غَطَفَانَ مِنْ ثِمَارِ المَدِينَةِ كَيلَا يُحَارِبُوهُمْ مَعَ الأَحْزَابِ.

وَبَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ رُشِّحَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ خَلِيفَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَبَايَعَهُ سَعْدٌ بِالخِلَافَةِ.

القَارِئُ الحَافِظُ:

وَكَانَ سَعْدٌ مِنَ القُرَّاءِ الحَافِظِينَ لِكِتَابِ اللهِ، المُوَاظِبِينَ عَلَى تِلَاوَتِهِ، القَائِمِينَ بِهِ اللَّيلَ.

وَتُوُفِّيَ سَعْدٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رضي الله عنه.

** ** **

سلسلة نجوم الصحابة

١ - الخُلَفَاءُ الرَاشِدون
٢ - أَهلُ الجنةِ
٣ - القُرَّاءُ
٤ - الأُمَرَاءُ
٥ - العُلَمَاءُ
٦ - الأَوائِلُ
٧ - الشُّهَدَاءُ

٨١٠٠٥٩